

30 | شرح الأصول الثلاثة وأدلتها 2341هـ

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيكنا وللسامعين. قال الإمام اجدد رحمة الله تعالى فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد

نعم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاحة والسلام على محمد وعلى الله واصحابه أجمعين. لا زال المصنف رحمة الله يتحدث عن الأصول الثلاثة يذكر هنا الأصل الثالث وهو معرفة النبي عليه الصلاة والسلام. وذكر شيئاً مما يجب علينا معرفته. فذكر أنه مكتوب في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو - 00:00:20

إلى توحيد الله سبحانه. ثم قال فلما استقر بالمدينة نباد الهجرة أمر ببقية شرائع الإسلام. يعني أن مكتبه في مكة كان لتقرير أمر عظيم وهو توحيد الله سبحانه وبهذا جاءت جميع الرسل. فبقية الشرائع كالجهاد والأذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم تأتي إلا - 00:00:40

في المدينة وطيلة الفترة الماضية كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرر التوحيد. نعم. فلما استقر فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد. زكاة المراد بالزكاة هنا تعين الانصبة. ولا فالزكاة فرضت في مكة. الله يقول وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصون - 00:01:00

دين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة. لكن تحديد الانصبة في المدينة. نعم. والصوم والحج نعم. والأذان والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وغير ذلك من شرائع الإسلام. نعم. فإذا كان الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام لم يأتي إلا في المدينة دل على أن هناك شيء أمر متقدم عليه عظيم - 00:01:20

هو التوحيد والنهي عن ضده. نعم. أخذ على هذا عشر سنين. نعم. وبعدها توفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق. وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه. لذلك في صحيح مسلم قال ما عندي من خير فلن أدخله عنكم. يعني كل ما فيه خير بين النبي عليه الصلاة والسلام لنا. والله عز - 00:01:40

بقول له يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته. وكانت هذه الآية من أعظم الآيات التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:02:00

خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه. والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذر منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبه. الخير كله في التوحيد. والرزق يأتي باذن الله بالتوكيد. وتفریج الكربات تأتي بالتوكيد. لذلك دعوة ذي النون - 00:02:10

عليه السلام لا إله إلا إنت سبحانك أني كنت من الظالمين. ودعاء المكروب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا رب السماوات - 00:02:30

ورب الأرض ورب العرش الكريم. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من دعا بدعوة ذي النون سبع مرات كما في سنن أبي داود إلا فرج الله عنه كربه. بالتوكيد. لا إله - 00:02:40

إله إلا إنت سبحانك. لذلك من كان توحيداً أقوى كان الخير النازل إليه باذن الله أكثر وأيسر. ومن يتقدّم الله يجعل له من أمره يسراً. ومن ولجة أعود بالله في الشرك تأتي حوله الشرور والآفات في ذلك قال سبحانه قالوا طائركم معكم فان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون

طائزكم معكم يعني - 00:02:50

ايها المشركون ما تحلون في مكان الا ويأتي الشؤم معه. والله يقول والذى يكرهوا بآياتنا هم اصحاب المشأمة. لوجود الذنب الكبير على ظهورهم وهو الشرك لذلك قال والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه واشر الذي حذر منه الشرك لأن صاحبه متعرض لوعد لوعيد - 00:03:10

الله وسخطه ولعنته في الدنيا وفي الآخرة كذلك. فainما حل فهو والعياذ بالله مغضوب عليه. فالنبي عليه الصلاة والسلام حذر من هذا الشر العظيم شر الشرك وشر المشرك ايضا وشر لي حذر من الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه يعني ينهى عنهمما بعثه الله الى الناس كافة وافتراض طاعته على جميع الثقل - 00:03:30

الجن والانس. والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس انی رسول الله اليکم جمیعا. فدین النبی علیه الصلاة والسلام للعرب والعجمي وهو ناسخ ما قبله من فلو قال شخص انتم للعرب نبیک محمد ونحن العجم نبینا عیسی نقول لا دعوة النبی والسلام ناسخة لجمیع الشرائع نعم واکمل الله به الدين - 00:03:50

الدليل قوله تعالى اليوم اکملت لكم دینکم واتممت عليکم نعمتی ورضیت لكم الاسلام دیننا. فما بقی سوی الاتباع فالدین کامل لا يحتاج الى زيادة فيه ولا الى نقصان وايضا من فضل الله عز وجل انه لم يجعل لنا ان نعمل افكارنا في عبادة جديدة وانما لم - 00:04:10

انما لم يبقى لو انما لم يجب لم يبقى من الوجوب علينا سوی الامتنال امامک الدين کامل فقط ان تمثل لذلك الله يقول وان تطیعوه تهتدوا. نعم الدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انک میت وانهم میتون ثم انکم يوم القيمة عند ربکم تختصمون. وتواتر النبی علیه الصلاة - 00:04:30

السلام دفنه اصحابه فهو میت. فمن ادعى انه غير میت بجسده فقد اتی بهتنا من القول. نعم. والناس اذا ماتوا یبعثون والدليل قوله تعالى منها خلقناکم وفيها نعيکم ومنها نخرجکم تارة اخرى. وقوله تعالى والله انتکم من الارض نباتا ثم یعیدکم فيها - 00:04:50 او یخرجکم اخراجا. الان انتهى من معرفة النبی علیه الصلاة والسلام. من هنا یذكر امور من اصول الدين. منها الایمان بالبعث والنشور نعم. وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. والدليل قوله تعالى والله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساعوا بما عملوا ویجزی - 00:05:10

الذین احسنوا بالحسنى وكذا قوله سبحانه انهم كانوا لا یرجون حسابه. وقوله عز وجل فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یرہ. ومن یعمل مثقال ذرة شرا یرہ وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا. نعم. والوزن يومئذ الحق من ثقلت موازينه فاویلک هم المفلحون. نعم. ومن کذب بالبعث - 00:05:30

والدليل قوله تعالى زعم الذين کفروا الا یبعثوا قل بلی وربی لتبعثن ثم لتبئن بما عملتم وذلك على الله یسیر. نعم في صحيح مسلم ان النبی علیه الصلاة والسلام قال قال الله عز وجل کذبني عبدي وما یکون له ان یکذبني وشتمني عبدي وما ینبغی له ان یشتمنی قال فاما تکذیبه - 00:05:50

فقوله ان اني لن ابعثه بعد موته. وليس اول الخلق اهون علي من اعادته. واما شتمه لي فقوله اني لي ولد وانا الوحد الواحد الصمد الذي لم الد ولم اولد. فمن کذب بالبعث فقد افترى على الله وکذب به سبحانه. وارسل الله جميع الرسل - 00:06:10
مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى رسلا مبشرین ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. كما قال سبحانه وان من الا خلا فيها نذير. فما من قوم الا یبعث الله عز وجل لهم رسولا. بل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. یبین حتى لا یبقى لاحد حجة - 00:06:30

کما قال ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير. بشير یبشر بالجنة ونذير ینزل عن النار. نعم. ودعوة الانبياء جمیعا بالبشارة بالتوحید ومن تمسک به دخل الجنة. والنذار عن الشرک ومن ولغ فيه والعیاذ بالله خلد في النار. لذلك قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی - 00:06:50

انه لا اله الا انا فاعبده. هذى دعوة جميع الانبياء. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. نعم. واولهم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين. نعم. في صحيح ابن حبان قال ابو ذر يا رسول الله كم الانبياء؟ قال -

00:07:10

مئة مئة الف واربع وعشرون الفا. يعني مئة واربعة وعشرون الف عدد الانبياء. قال فقلتكم الرسل؟ قال ثلاث مئة وثلاثة عشر والله عزوجل يقول ولقد ارسلنا رسا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. نعم. والدليل على ان اولهم -

00:07:30

نوح قوله تعالى انا اوحيانا اليك كما اوحيانا الى نوح والنبيين من بعده. ومن الادلة على ان اول الرسل نوح عليه السلام الشفاعة فيأتي الخلق الى نوح ويقولون انت اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. نعم. فاذا قيل ايهم اول؟ ادريس -

00:07:50

نوح النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر يقول اول الرسل اول الانبياء ادريس والجمع بينهما ان اول رسول بعد حدوث الشرك هو نور عليه السلام. نعم. وكذلك ادم عليه السلام هونبي. لكن نبوته قبل ان يكون فيه في الارض شرك. كما قال ابن عباس مكث الناس -

00:08:10

بعد ادم عشرة قرون لا يشركون بالله شيئا فلما نصب الصور وغلا فيها اهلها وعبدوها من دون الله اسأل الله عزوجل لهم نوحنا. وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد. يأمرهم بعبادة الله وحده وبنهاهم عن عبادة الطاغوت -

00:08:30

والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وكما قال سبحانه في كل امة ولكل قوم هاد. القوم لهم هاد يهدىهم من الرسل والانبياء. نعم. واختار الله على وابتضى الله على -

00:08:50

من العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله. والكفر بالطاغوت يأتي تاریخه وهو الذي يجب الكفر بالطاغوت البغض بالقلب والتصریح باللسان. فمثلا يقول الشخص كل ما عبد من دون الله فهو باطل. ويعتقد بطلان ذلك -

00:09:10

في قلبه. الله يقول فمن يکفر بالطاغوت كل ما عبد من دونه. ويؤمن بالله. فلو ان شخصا امن بالله وامن بالطاغوت لم يكن مسلما. ولو ان شخصا اامن بالطاغوت وكفر بالله لم يكن مسلما. ولا يكون مسلما الا بالايمان بالله والکفر بالطاغوت. لابد الكفر بالطاغوت. فلو قال شخص -

00:09:30

ان دین الاسلام صحيح. ودينكم صحيح. نقول لا ليس هذا بمسلم. لابد من الكفر بالطاغوت. نعم. قال ابن القیم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز فوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاع. معبد يعني من دون الله مثل ان يوصي شخص ان يعبد اذا مات من دون الله او متبع -

00:09:50

يعني له اتباع فيما يقرره ويأمر به مثل السحر والكهان او ائمه الضلال او مطاع يعني يطیعونه فيما يشرعه هذا يسمى طاغوتا مثل ان يقول مثلا الخمر حال من اباح ذلك يسمى طاغوتا. نعم. والطواويت كثيرون ورؤوسهم خمسة. والطواويت -

00:10:10

يعني باعيانهم ورؤوسهم خمسة يعني التي يرجعون اليها باوصافهم او بعين منهم کابليس. نعم. ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله يعني بعينه. ومن كان من جنوده كذلك فهو طاغوت. والباقيه التي يذكرها ابن القیم التي يذكرها -

00:10:30

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اوصاف ولم يذكر عينا سوى ابليس. نعم. ومن عبد وهو عبد من دون الله وهو راض بذلك سواء في حياته او اوصى بعد مماته بان يعبد.اما من عبد وهو غير راض فلا اثم عليه. فعيسى عليه السلام عبد من دون الله هو غير. ومن دعا الناس الى -

00:10:50

عبادة نفسه. الاول عبد ما دعاهم.اما هذا لا يدعو الناس اعبدوني. اسجدوا لي وهكذا. ومن ادعى شيئا من علم الغیب. ومن ادعى شيئا من الغیث فهو طاغوت لانه تعدى على جناب الربوبية. فعلم الغیب من مقتضيات الربوبية. من نازع الرب في شيء من صفاتاته اهلكه الله -

00:11:10

فمن ادعى انه يعلم شيئا من الغیب فهو طاغوت. قال عزوجل قل لا يعلم من في السماوات والارض للغیب الا الله. نعم. وقال عالم الغیب والشهادة كبير ومن حكم بغير ما انزل الله كذلك لانه يشرع لانه يشارك الرب عزوجل في تشريعاته. قال سبحانه ان الحكم -

الا لله. وقال عز وجل اليك الله باحكم الحاكمين؟ وقال ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. وقال داما لهم شركاء شرعوا له من الدين ما لم يأذن به الله. فالتشريع لله وحده سبحانه. انه هو الذي خلق الخلق وهو اعلم بحالهم وبخالقهم. وما الذي يصلح لهم؟
نعم. فدليل - 00:11:50

قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغيب. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا فضام لها الله سميح عليم. نعم يعني هذا دليل الكفر بالطاغوت. خذ الشمس تب العروة الوثقى لا انفصام لها. لا تنفصل. نعم. وهذا هو معنى لا الله الا الله. الذي هو - 00:12:10

والكفر بالطاغوت والايمان بالله. الذي هو النفي والاثبات. الذي هو لا الله الا الله. فدي نفي واثبات. نعم. وفي الحديث رأس الامر اسلام.
رأس الامر يعني رأس الدين هو التوحيد. رأس الامر الاسلام وهو توحيد الله. نعم. يعني اذا لم يكن هناك توحيد في - 00:12:30
اسلام الشخص بل فيه شرك فليس له رأس بل هو مقطوع الرأس جسد بلا رأس يعني لا حياة فيه نعم وفي الحديث رأس الامر
وعموده الصلاة. نعم عمود هذا الدين الصلاة. نعم. فمن ضيعها انهم دينه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول بين الرجل وبين الشرك
والكفر ترك الصلاة - 00:12:50

رواه مسلم وقال العهد الذي بيني وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر. نعم. وبنبيان لا عمد فيه يسقط. وكذا دعوى اسلام بلا صلاة دين ساقط. نعم. وذروة سلامه الجهاد في سبيل الله. كان اعلى شيء في الدين هو الذي يقويه هو الجهاد. هذا السلام لا - 00:13:10
الجهاد في سبيل الله. وقال شيخ الاسلام والايمان الصادق يظهر للجهاد في سبيل الله. واذا كان ذروة السنن الدين لم يأتي تشريعه الا
متاخرًا بعد سنوات طويلة من بعثة النبي عليه الصلاة والسلام مع تقدم امر عظيم قبله - 00:13:30
دل على اهمية ذاك الامر القديم ذاك الامر الاول الذي قبله وهو التوحيد. فاذا قيل ما الفائدة من الجهاد؟ نقول والنهي عن الشرك فهي
عبادة تؤدي لاقامة عبادة اصل في الدين وهو التوحيد. نعم. والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى - 00:13:50
الله وصحابه وسلم. سيدنا محمد هذه نهاية ثلاثة الاصول. كان الشيخ بن باز رحمه الله الى مماته تقرأ عليه في الاسبوع ثلاث مرات. كل
ما ينتهي يعود الى شيء كل ما ينتهي يعود اليهم والشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله كتب الى ائمة المساجد بان تقرأ في جميع
المساجد لاهميتها - 00:14:10

وكثرة الادلة فيها وتقرير العقيدة في القلب مع سهولة الفاظها وكثرة مبانيها ومعانيها فيجب على المسلم ان يكون مستحضرًا لها واذا
كان حافظا لها يعيده المحفوظ لها لان باذن الله تقوى العقيدة في القلب والنبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:30
ان الايمان ليخلق. يعني يبلى ويتسخ ان الايمان ليخلق كما يخلق الثوب. وما ينفعه وينظفه كثرة مدارسة العقيدة وهي الفقه الاكبر.
نعم - 00:14:50